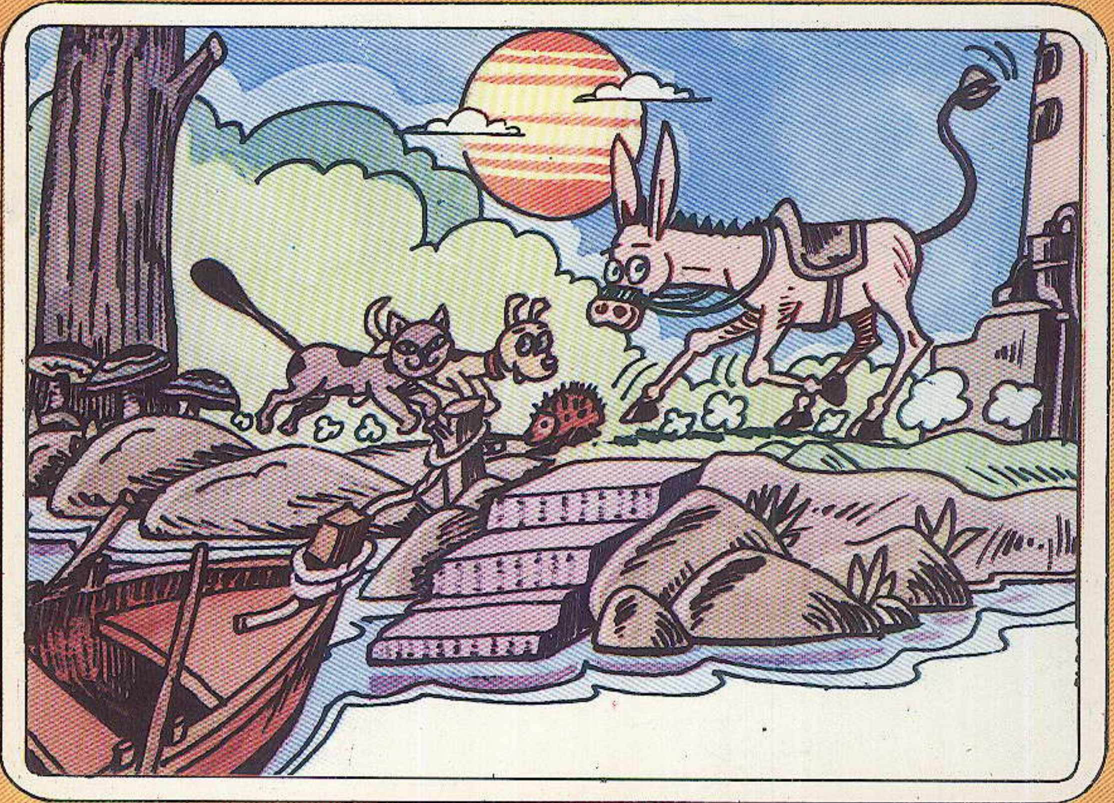
يحكى أن

٤



# رحلة شاقة

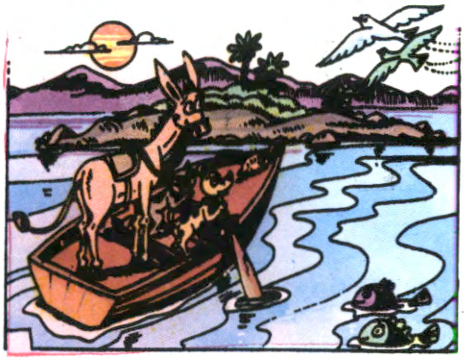
تحكيها: ثريا أبوزيد

يرسمها: محمد التهامي

دار المعارف

يحكى أن

٤



# رحلة شاقة

تحكيها: ثريا أبو زيد

برسمها: محمد التهامى

الطبعة الثانية

دار المعارف



الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج.م.ع.



العَمُّ فِكْرِى الْفلاَّحُ كان له غَيطٌ يَزرَعُ فيه الْخُضَارَ والطَّماطمَ .

كُلَّ يومٍ يَذهَبُ عم فِكْرِى إلى الغَيْطِ ، ومعهُ الحمارُ والكلْبُ « رِكْس » ، وكانت الْقِطَّةُ مِشْمِشَةَ تسيرُ ، وذات يومٍ انشغَلَ عَمُّ فِكْرِى عن حَيواناتِه فى الْغَيْطِ إلى ما بعدَ الْمغرِبِ ، فترك الْحِمارَ والْقِطَّةَ والقنفدَ فى رعايةِ الكلْبِ « رِكْس » .



وفجأةً سَمعُوا الْحِمارَ ينهق قائلاً : انا ذاهبٌ ، هل يَجيء معى أحد ؟ .

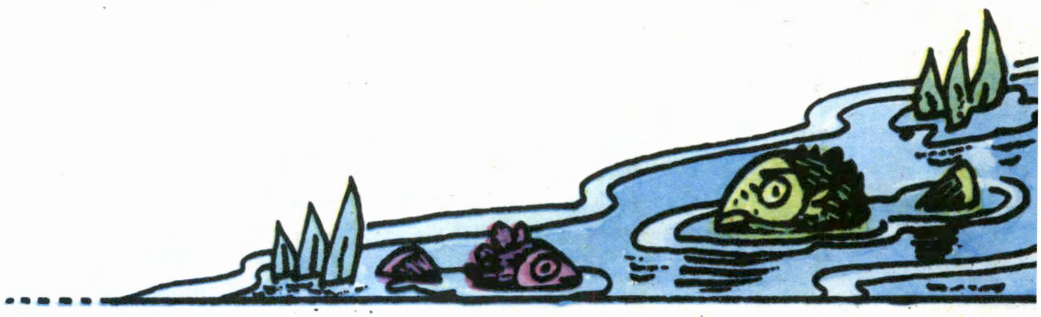
**فسألوه** : إلى أين أنت ذاهب ؟ .

**قال الحمارُ** : سأتنزه .

**أين ؟** : لا أعرفِ .. ولكن لأبُدَّ أَنْ أَتنزَّهَ .

**فقال الكلبُ** : أنا طبعًا سأحضر معكم لأحرسكم .

**وقال القنفد** : أنا عندى فكرة .. نذهب إلى شاطىء البحر ، حيث يترك عم فكرى المركب كل يوم ، ويذهب ليصلّى ، وبعد الصَّلاةِ يذهبُ إلى الْمَنْزِلِ .

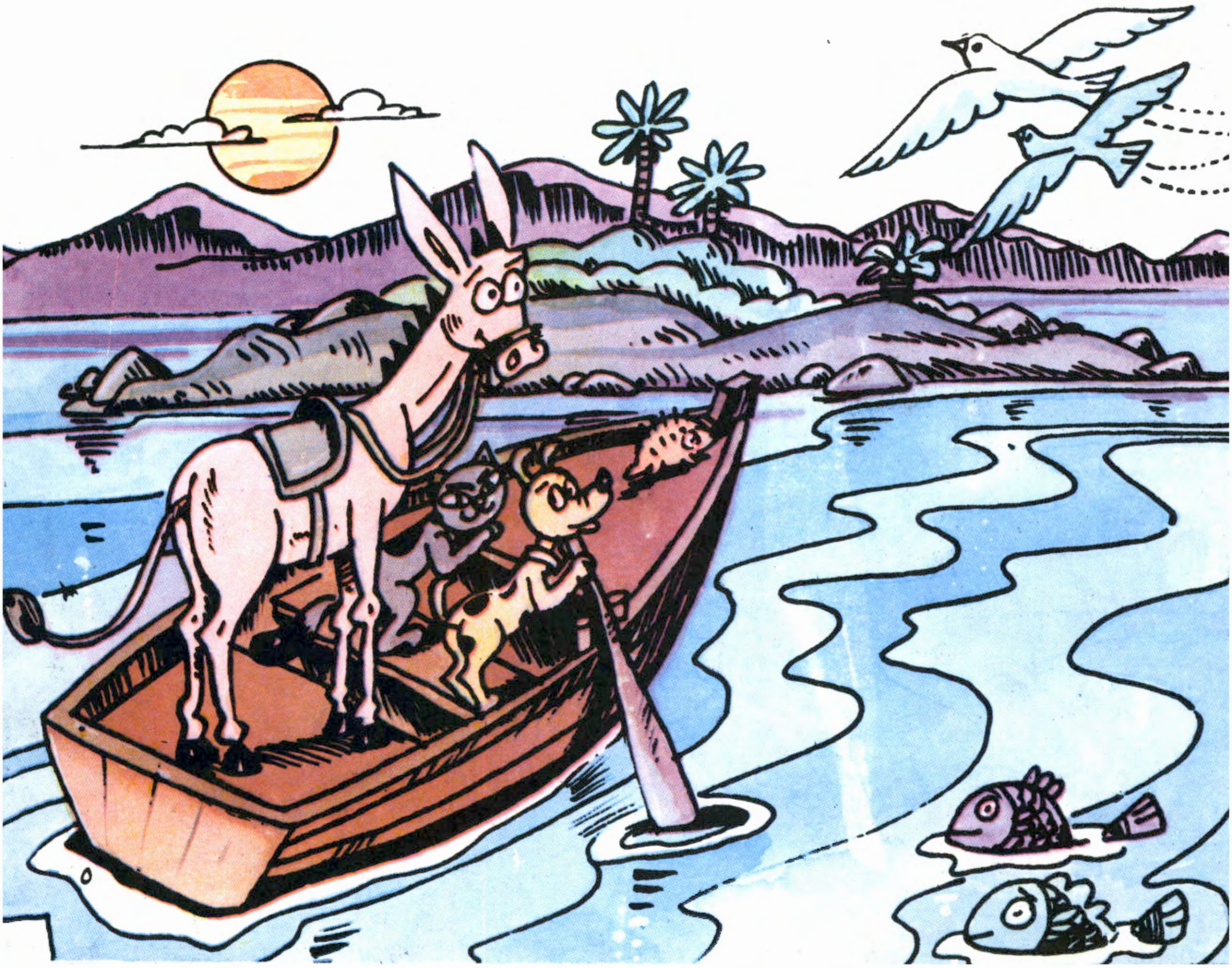


نأخذُ المركبَ لكنْ بشرط أَنْ نعودَ قبلَ طُلوع الفَجْر .

وافقوا جميعًا ، وذهبوا إلى المركب .. وفكّ القُنْفدُ حَبْلَ المركبِ ، وركبوا ، وظَلُّوا يُغَنُّونَ ويَضحكُونَ حتى وصلوا إلى جزيرةٍ .. نَزَلُوا جَميعًا إلى الجزيرةِ وتَركُوا المركبَ دون أَنْ يربطوا الحبلَ .. ظلُّوا يَلْعبونَ حتى أَشرقت الشمسُ .

قال لهم **القنفد** : هيَّا نَعُدْ فقد طلع النهارُ واكتشف عم فكرى غيابنا .

* * *



ذهبوُا إلى الشاطىء فلم يَجِدُوا المركبَ ، فصاحوا .. أين المركبُ ؟ كيف نذهبُ بدونها ؟

فقال **الحمارُ** : أنا سأسبح ..

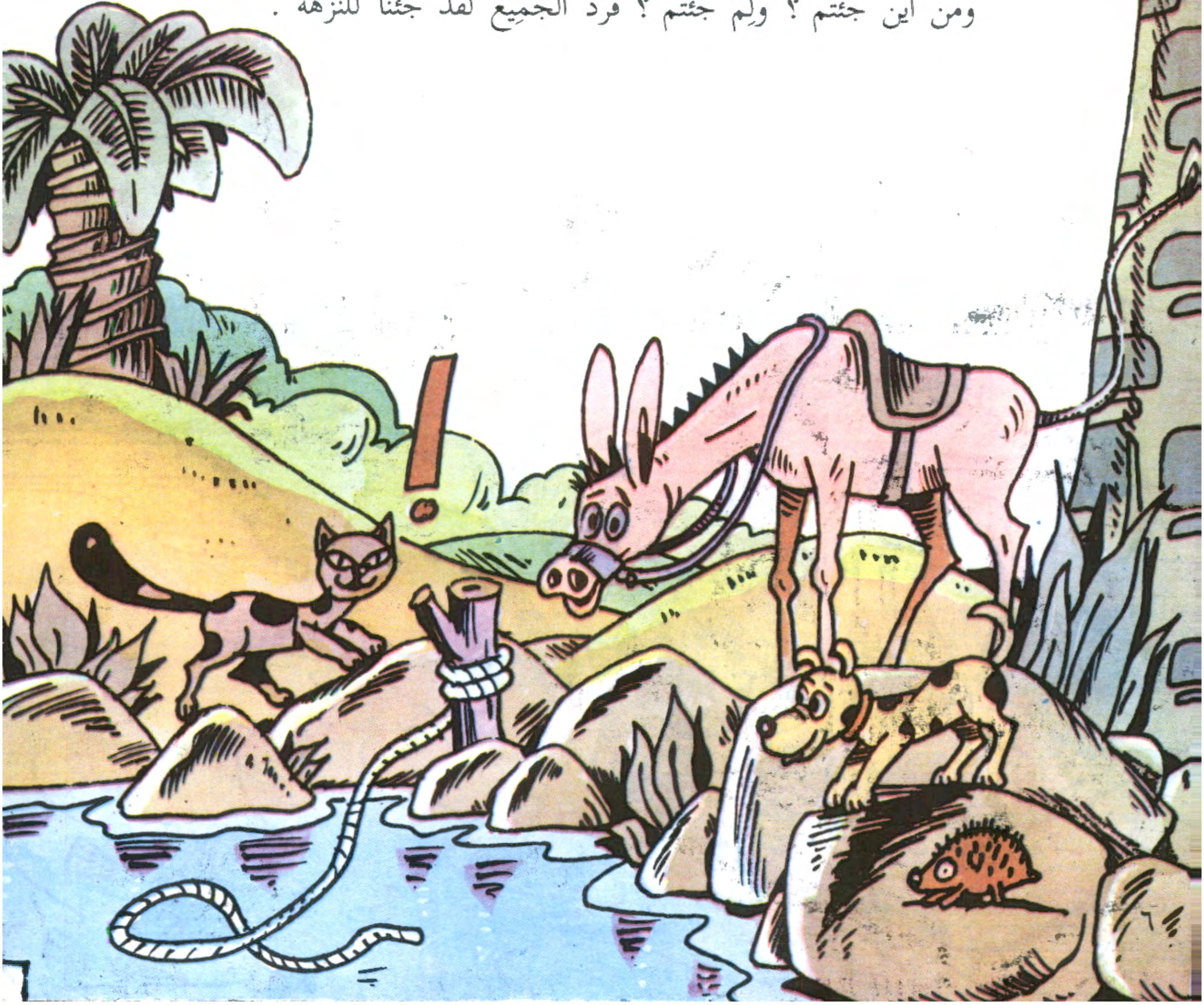
وقال **القنفذُ** : وأنا ..

وقال **الكلبُ** : وأنا .

فبكَتِ **القطةُ** وقالتْ .. وأنا ماذا أفعل ؟ .

وظلت القِطَّةُ تبكى حتى سَمِعوُا صوتًا يقول : مَنِ الَّذى يبكى ؟

ومن أين جئتم ؟ ولِمَ جئتم ؟ فرد الجَمِيعُ لقد جئنا للنزهة .





فقال الْبَبَّغاءُ : وَمَنْ صاحب هذه الفكرة ؟ .

فقالوا : إنَّه الحمارُ .

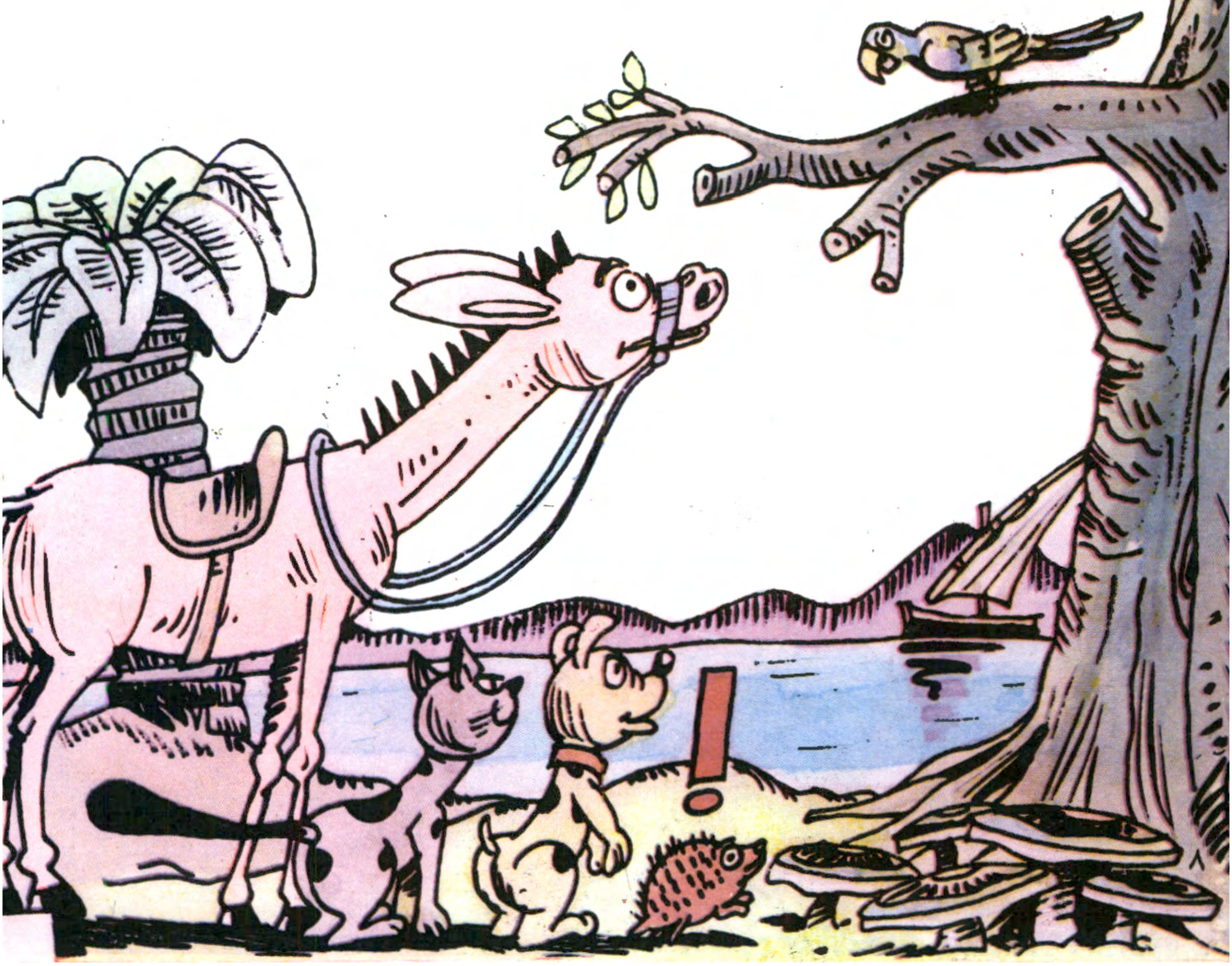
فقال الْبَبَّغاءُ : إذن تعال ياحمار ، هل فَكَّرْتَ في مهاجمتك ؟ هَلْ فكرَتَ أنْ تَرْبط المركبَ عند حُضورك ؟ هَلْ فكَّرتَ في صَاحبِ المركبِ حينَ يَذْهبُ إلى الشاطىء ولا يجد المركبَ ؟ طبعًا لا . وأحسَّ الحمارُ بالخجل ..

فقال الحمار: أنا لم أُفكِّرْ في شيء ؟ ولماذا أُفكِّرُ ؟

فقال له البَبَّغاء : على الأقل لكى لا يحدث لك مثلما حدث لى ..

سأحْكِى لكم ما حدثَ لى ، فأنا صديقكمُ الْبَبَّغَاء ، وكنتِ أعيشُ فى قَصْرٍ عظيمٍ ، وكان صاحبى يُحِبُّنِى ويأتى لى بكل شىء أُريدهُ ، وكُنْتُ سعيدًا جدًّا ، كما كُنْتُ معجبًا بألوانى الخضراء والْحَمراء ، والصَّفَراء والزرقاء . رَدُّوا جميعًا فى صوت واحدٍ .. فِعْلاً إنَّ ألوانك جميلةٌ جدًّا .

* * *





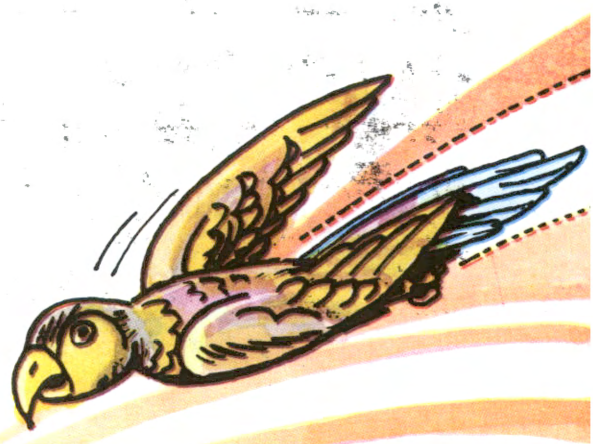
دعونا نَرْجعْ إلى حكايتى .

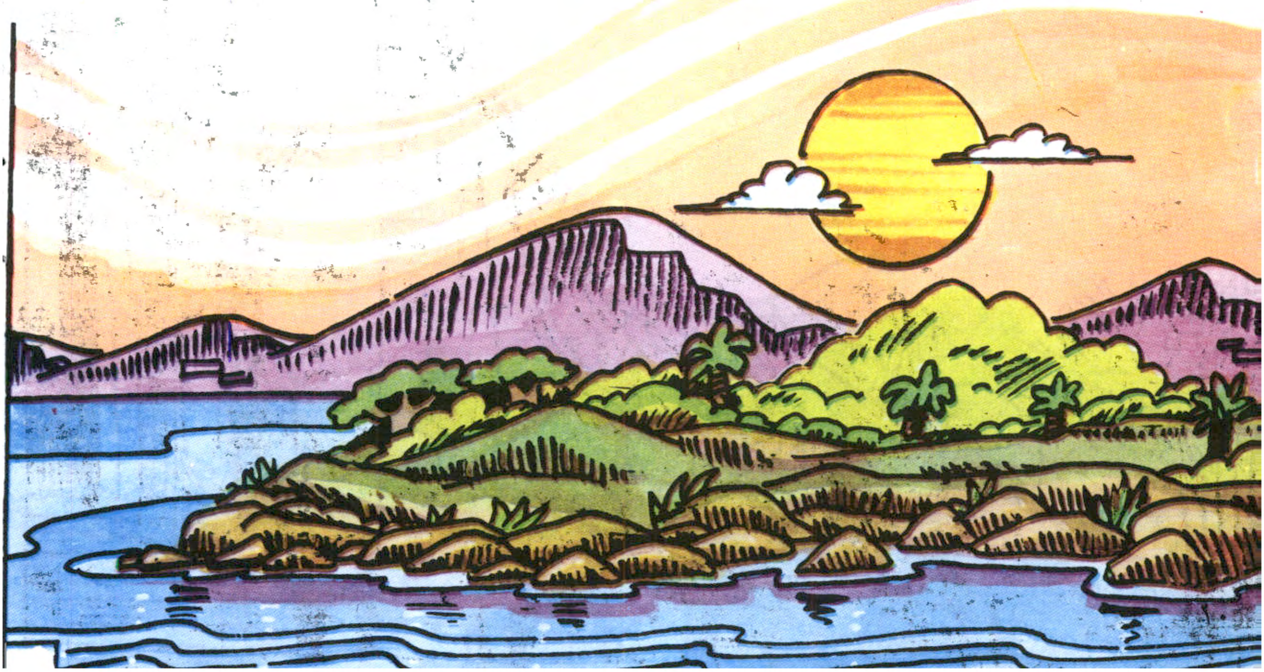
كُنْتُ ذاتَ يومٍ وأنا أتنزهُ فى القَصْرِ ، فوقف غُرابٌ على شجرةٍ فى الحديقةِ ، وقال لى : تعالَ معى نَتفسَّحْ ، وبدون تَفكيرٍ طِرْت معه وظَلَلْنَا نَطيرُ ونَطيرُ ثُمَّ وقَفْنَا على شَجَرةٍ لِنَستريحَ ، وإذا بصيَّادٍ يُصوِّبُ البُنْدُقيَّةَ على جناحىَّ ، فنكسرَ الجَناحُ ، وتألَّمْتُ كثيرًا وطِرْتُ بمنتهى الصُّعُوبةِ .

فكرتُ إلى أينَ أذهبُ ؟ هل أَظَلُّ فى المدينةِ وأنا مَكْسُور الْجنَاحِ ؟ لا .. لأنَّ الأولَادَ إذا رَأَونِى سَيقْذِفُوننى بالحجارةِ .

واسْتَطعتُ بعدَ مَجْهُودٍ شَاقٍّ أَنْ آتى إلى هذا المكان المنعزِلِ بدون صديق ، وظَلَلْتُ هنا لعشرين عامًا أَدْفَعُ ثمن غَلطتى ، لأنى لم أفَكِّرْ قبلَ قيَامى بهذه الرحلة .

نَظَر الْبَبَّغَاءُ إلى أَصْدِقائِهِ وقال : أَظُنُكُمْ عَرفتُمْ أننا لابدَّ أَنْ نُفكِّرَ جيدًا قبل أَنْ نَقُومَ بَعمل أىِّ شىءٍ .. فَأَجَابُوا جميعًا .. طبعًا طبعًا .. إذَنْ نُفكِّرُ معًا كيفَ تَعُودونَ ؟ .





ثم قال الْبَبَّغَاءُ : سأُحَاوِلُ أَنْ أُسَاعِدَكُم .

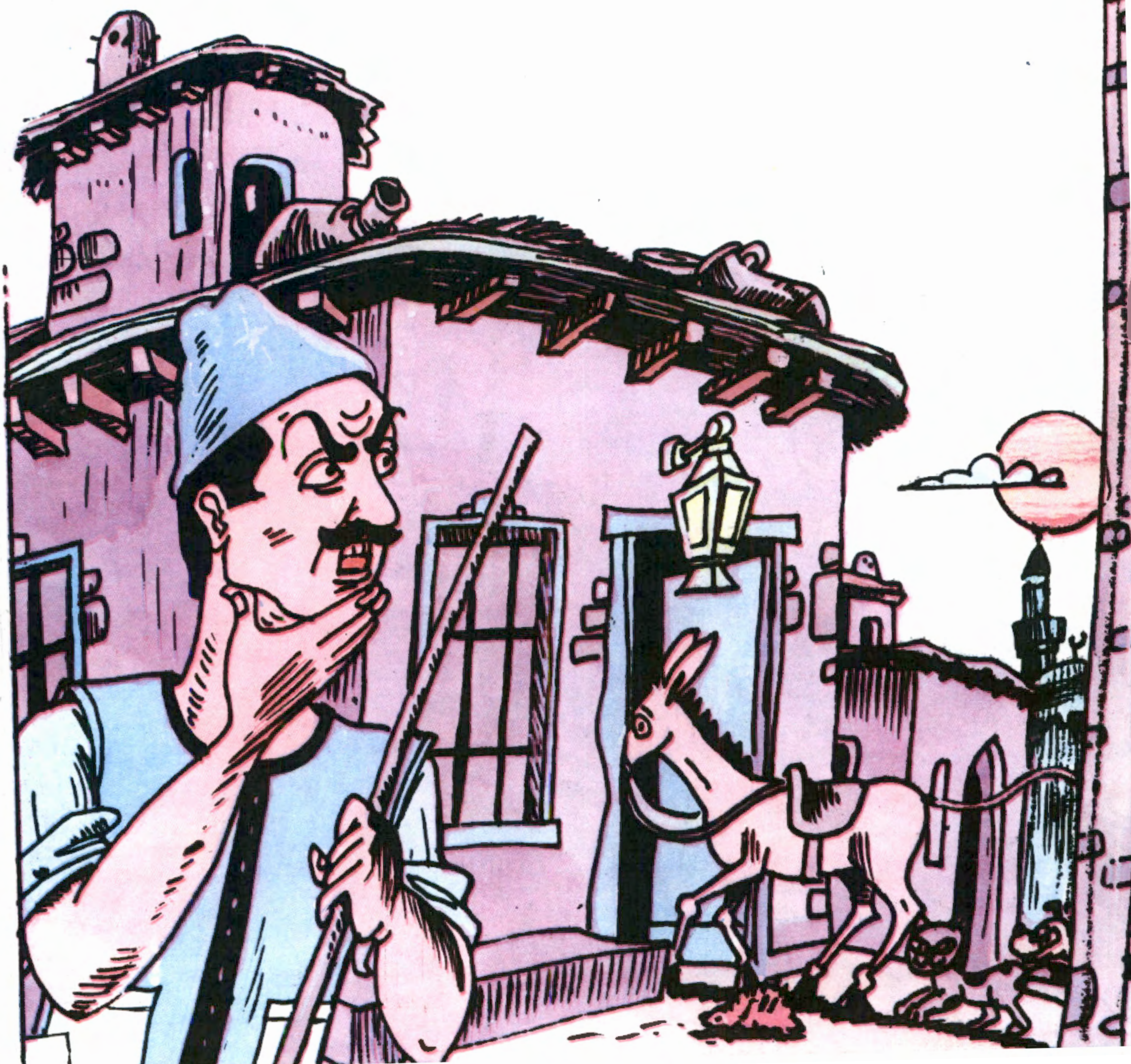
أرَى أَنْ يذْهَبَ الحمارُ والكلبُ فورًا إلى النَّهر للبحْث عَنِ الْمَرْكبِ ، وطال انْتِظَارُ الْبَبَّغَاء والقطةِ والقنفدِ حتى جاء الليل ، وعاد الْحِمَارُ والْكلْبُ إلى شاطىء الجزيرة .. فوجَدُوا عمَّ فِكْرى يبكى على ضَيَاعِ مركبه .

وبعد قَليلٍ حضر صيادٌ وقال لِعَمّ فِكْرِى : هذه المركبُ وجدتُهَا فى النَّهرِ ، لا بُدَّ أنك نسيتَ أنْ تربطَ الحَبْلَ . شَكرَهُ عَمّ فِكْرِى وأخذ المركبَ وربَطَهَا بالْحبل ..



ولَمَّا رَجَعَ إلى بَيْتِهِ مُطْمئنًا ، تَسلَّلَ الحمارُ والقنفذُ وفكُّوا الحبلَ وأَخذُوا المركبَ وذَهبُوا إلى باقى الأصدقاء الذين فَرِحُوا بوصول المركبِ ، وركبوُا جميعًا بعد أن شَكَرُوا الْبَبَّغَاءَ على نَصَائِحه الْغَالية .

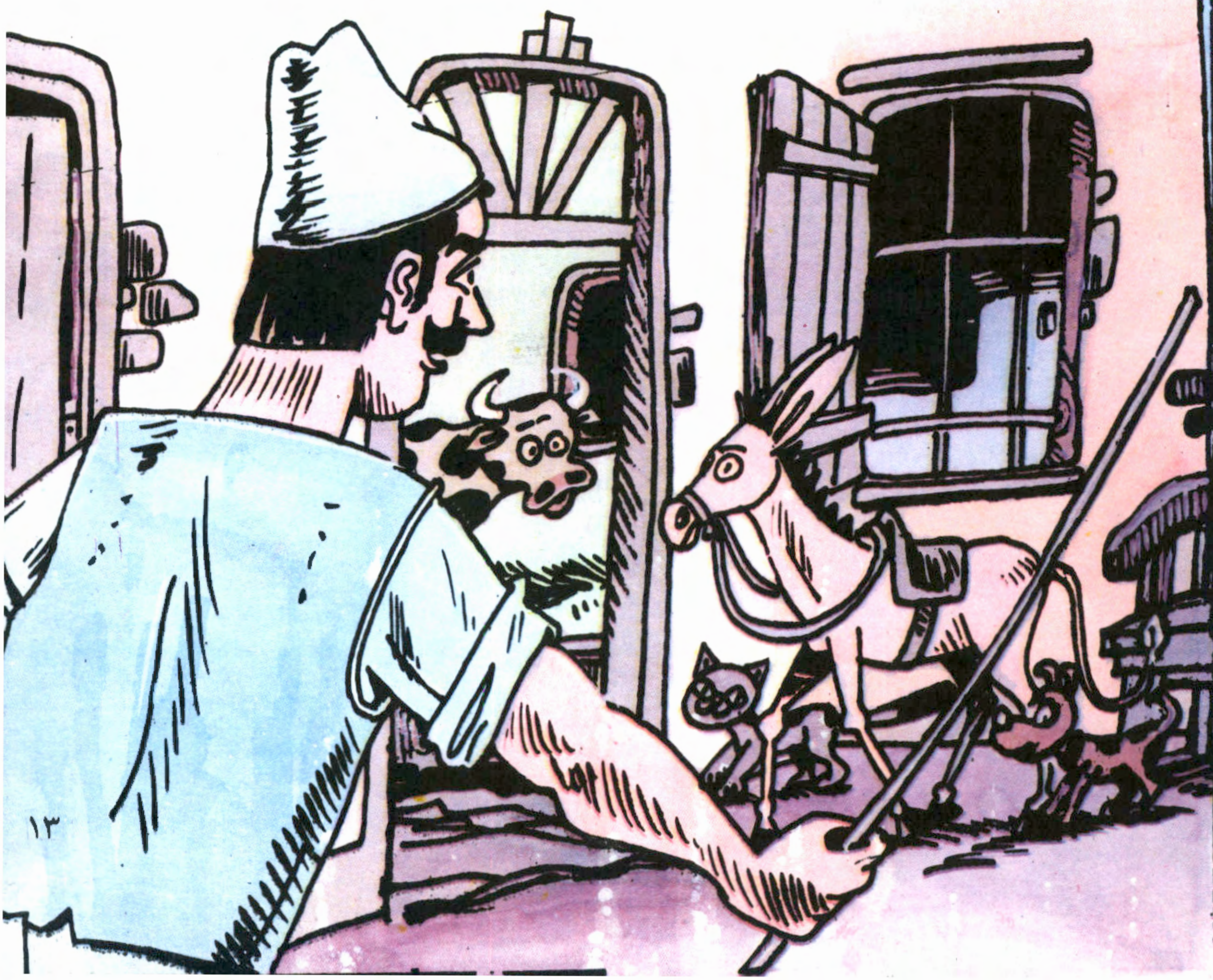
وعَبَرُوا إلى الشاطىء الآخر ، ونزلُوا جميعًا ، وفى هذه الْمَرَّةِ رَبَطوُا المركبَ جيدًا ، ورجَعُوا إلى بيت عم فِكْرِى فَوجَدُوهُ فى مُنْتَهَى الْغَضَبِ ..

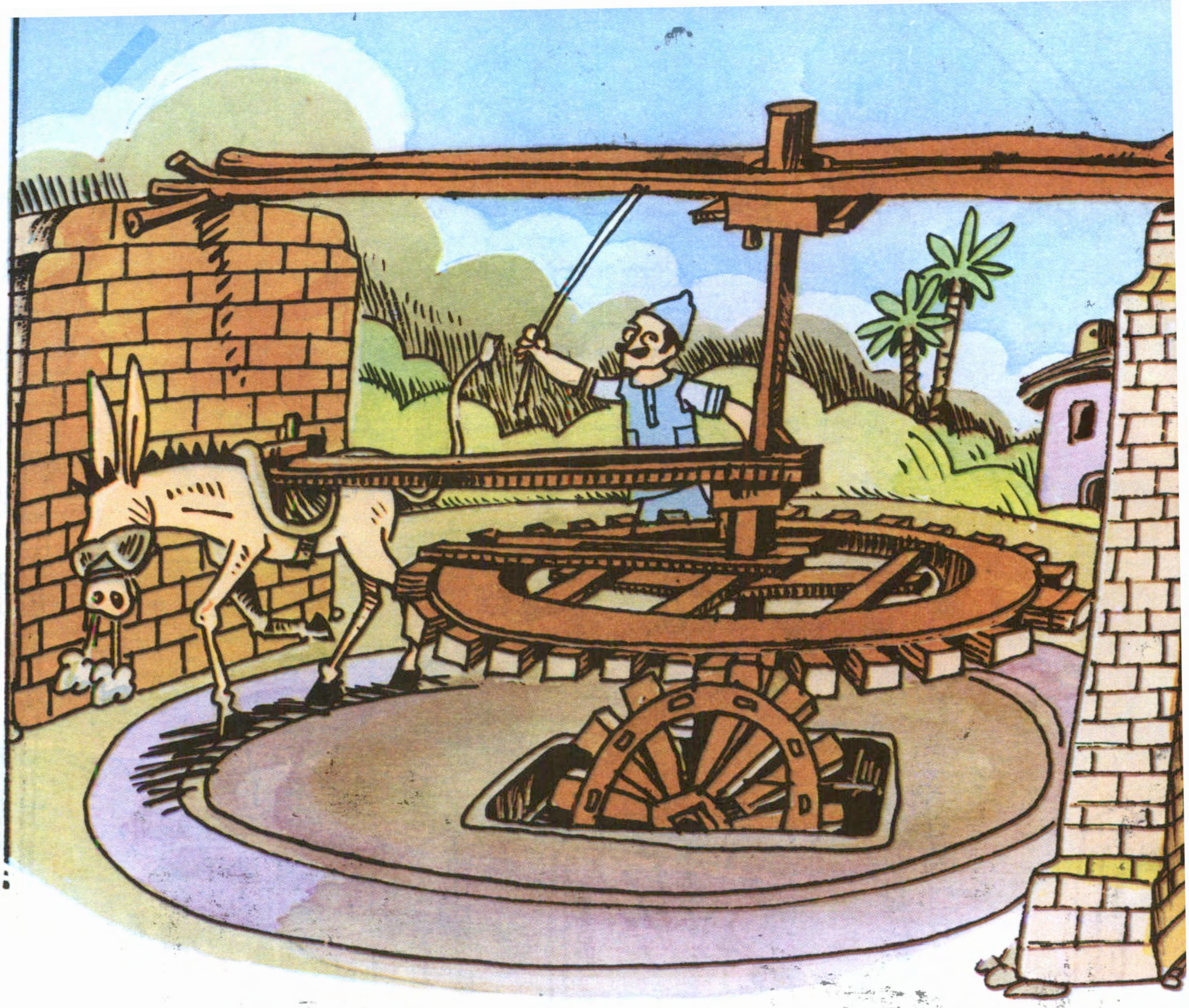


ولَمَّا رآهُمْ يَدْخلُونَ الْمَنْزِلَ سأَلهُم بِصوتٍ عَالٍ : أيْنَ كنتُمْ ؟ لكِنَّ أحَدًا مِنهُمْ لَمْ يَجْرُؤْ على الإجابةِ فسكتُوا جميعًا ..

فوجَّه العَمّ **فِكْرِى** سُؤالَهُ بشدَّة للكَلْبِ : أيْنَ كُنْتَ ؟ ..

أجاب **الكَلْبُ** قائلاً : اسْأَلِ الْحِمَارَ .. فهو الَّذى أخذنَا . قال لنا سوف نَتَنزهُ وَمشوا كُلُّهُمْ معَهُ .. فقلتُ يجبَ عَلَىَّ أنْ أذهَبَ معهُمْ لأَحْرسَهُمْ ..



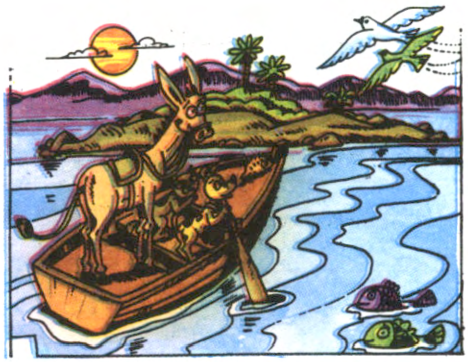


فنادى العَمُّ فِكْرِى على الْحِمَارِ وقال له : أَأَنْتَ صاحبُ الفكرةِ ؟ . فَلَمْ يُجِبِ الْحِمَارُ ..

فقال له العَمّ فِكْرِى : سوفَ أَجْعلُكَ تَتَنَزَّهُ كُلَّ يومٍ .

فكانَ يأْخذُ الْحِمارَ ويربطُهُ فى السَّاقيةِ ، ويقولُ له : تَنَزَّهْ .

ويظَلُّ الحمارُ يَلُفُّ فى السَّاقيةِ ، وبعد أَنْ يروى الزَّرعَ بماءِ السَّاقيةِ يأخذُهُ صاحبُهُ إلى الْحقلِ ويَربطُه فى الْمِحْراثِ ليحرُثَ الأَرْضَ ، وبعد أَنْ يَنتهىَ من الْحرثِ يَحملُ الَمحْصولَ من الْحقلِ إلى المنزِلِ .



| | |
|---|---|
| رقم الإيداع | ١٩٩٧/١١٧٢١ |
| الترقيم الدولى 977-02-5487-8 | ISBN |

٧/٩٧/٧٣

طبع بمطابع دار المعارف ( ج . م . ع . )